الاعتراض فعلياً على الخطوات المتبعة لتجسيدها» (**المصدر نفسه**). أما الخلافات بين حلفاء الولايات المتحدة في المنطقة فيجب ألا تتسبب في نشوب حرب يستخدم فيها السلاح الاميركي «المخصص للدفاع عن المنطقة أمام الأخطار المشتركة». وتساءل بيلد، كيف تستطيع الولايات المتحدة تطوير قوتها العسكرية الشاملة، التي يجب أن تقيمها، إزاء الأخطار المتوقعة؟ وهل الأفضل للولايات المتحدة أن تترك أعداء السعودية أمام هذه الأخطار حتى ينتهي النزاع العربي – الاسرائيلي؟ فاذا كان هذا حقاً هو موقف اسرائيل، عندها يمكن القول «انها تشكل عامل إزعاج لتركيز قوات الولايات المتحدة في المنطقة» (**المصدر نفسه**).

لكن، كيف تنظر حكومة اسرائيل إلى هذا التناقض، وما هي الحلول التي تقترحها أمام الولايات المتحدة؟ يقول بيلد: ان اسرائيل تطالب باقامة حلف عسكري مع الولايات المتحدة، كما طرح صيغته مؤخراً موشي دايان، بحيث يساعد ذلك اسرائيل في الحصول على امتيازين: يتمثل أولهما باشراك اسرائيل في النظام الشامل للمنطقة وبتحقيق الفرضية القائلة ان اسرائيل هي «كنز استراتيجي» للولايات المتحدة. ويتجسد ثانيهما بتحصين اسرائيل أمام أي عمل عربي يمارس ضدها. وبرأي بيلد أن سبب طرح اسرائيل لهذا الحل هو «لمنع قبوله من جانب الولايات المتحدة. لأنه طالما استمر النزاع العربي – الاسرائيلي، لا توجد إمكانية لدمج اسرائيل في النظام الاقليمي» (**المصدر نفسه**).

هل اسرائيل هي الشريك الوحيد؟

يبدو أن الاسرائيليين يريدون الاحتفاظ بامتياز شراكة الولايات المتحدة دون غيرهم في المنطقة. لكن الادارة الاميركية تبحث، لها، عن «كنوز» أخرى، ربما لا تقل، في أهميتها، عن اسرائيل، لا من ناحية الموقع الاستراتيجي فقط، بل من ناحية الثروة أيضاً. وقد عبر مردخاي تسيبوري، نائب وزير الدفاع، عن هذا الاتجاه الاسرائيلي عندما قال: «الواضح لاسرائيل، وللولايات المتحدة أيضاً، أن السعودية لن تكون ركيزة ضد الانتشار السوفياتي في المنطقة. ويبدو للدولتين انه إذا زودت الولايات المتحدة السعودية بالطائرات، فانها ستستخدم ضد اسرائيل فقط» (**هآرتس** ١٩٨١/٣/١٦).

وحقيقة الأمر، ان موضوع تزويد الولايات المتحدة للسعودية بمعدات متطورة لطائرات ف – ١٥، ومن ثم الاعلان عن تسليمها طائرات الاستطلاع من طراز «اواكس»، أثار ردود فعل واسعة لدى المسؤولين الاسرائيليين الذين تمايزوا، في مواقفهم، بين مطالب برد عنيف على هذا التصرف الاميركي، وبين داع لتفهم الدوافع الاميركية التي أدت إلى تسليح السعودية. ورغم الأجواء الصاخبة التي أثارها بعضهم ضد خطط تسليح السعودية، إلا أن الحكومة أصدرت بياناً، في نهاية اجتماعها يوم ١٩٨١/٣/٩، اعتبر معتدلاً نوعاً ما، ويحمل طابع التفهم للخطوة الاميركية ودوافعها، وجاء فيه: «ان الحكومة توافق على المعارضة التي أعلنها وزير الخارجية أمام الادارة الاميركية لتزويد السعودية بالسلاح الهجومي» (**هآرتس**، ١٩٨١/٣/١٠). وأضاف البيان: «ان هذا السلاح يمكن أن يشكل خطراً على أمن اسرائيل. وإذا ما زودت السعودية بسلاح هجومي إضافي، فانه لا يخل بالتوازن الاستراتيجي فقط، وانما يخلق خطورة جديدة على السلام في الشرق الأوسط» (**المصدر نفسه**).

وكانت الحملة الاسرائيلية ضد صفقة الطائرات قد بدأت من واشنطن ذاتها، عندما وجه رئيس مؤتمر الزعماء اليهود رسالة إلى البيت الأبيض، يوم ١٩٨١/٣/١٢، جاء فيها: «ان صفقة السلاح المتطور للسعودية تشكل ضرراً على المصالح الاميركية، وخطراً على السلام في الشرق الأوسط، وتهديداً لدولة صديقة للولايات المتحدة مثل اسرائيل» (**المصدر نفسه**، ١٩٨١/٣/١٣). وأشارت الرسالة إلى أن قرار تزويد طائرات ف – ١٥ بخزانات وقود إضافية يعارض ضمانات وزير الدفاع السابق هارولد براون، بعدم تزويد هذه الطائرات بمعدات تزيد من مداها وقدرتها الهجومية. واختتمت الرسالة قائلة، انه في الوقت الذي تهاجم فيه الادارة الاميركية الارهاب الدولي، فانها تعتزم إرسال السلاح للعربية السعودية التي «تؤيد منظمة التحرير الفلسطينية، وتمول أعمالها الارهابية».